فقتلوا جميعا انتهى قلت الذى فى الحديث يرد هذا القول وانما ابنى البقاء
لان لفظ الحديث انه رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا اسامة بن زيد وقال
له سر الى ابنى موضع مقتل ابيك واما بينى فانها بساحل عسقلان
وهى المشهورة الآن بان فيها قبر ابى هريرة رضى الله عنه وقد ذكر المسعودى
رحمه الله فى شرح المقامات ان المهدى لما دخل البصرة راى اياس
بن معاوية وهو صبى وخلفه وقدامه اربعاية طيلسان من العلماء
وغيرهم فقال المهدى اخطا هذا الخنابين اما كان فيهم شيخ يتقدمهم
فبرهذ المحدث ثم قال له المهدى كم سنك فقال له سنى اطال الله بقا
امير المومنين سن اسامة بن زيد بن حارثة لما ولاه النبى صلى الله عليه
وسلم جيشا فيهم ابو بكر وعمر رضى الله عنهما فقال تقدم بارك الله فيك
وكان سنه سبع عشر سنة قلت وهذا غير صحيح لان اياسا توفى فى
دولة بنى امية وتوفى سنة احدى وعشرين ومايه والمهدى تولى الخلافة
وبويع عليها بمكة فى المسجد الحرام عند وفاة المنصور فى ذى الحجة سنة
ثمان وخمسين والذى يصح فى مثل هذا ان يحيى بن اكثم ولاه المامون
القضاء ببغداد وله عشرون سنة ولما ولى القضاء بالبصرة استصغره
فقال احدهم كم سن القاضى فقال انا اكبر من عتاب الذى ولاه النبى
صلى الله عليه وسلم على اهل مكة واكبر من معاذ الذى ولاه صلى الله عليه
وسلم قاضيا على اهل اليمن واكبر من سوار بن كعب الذى وجه به عمر
رضى الله عنه قاضيا الى اليمن قوله **وزعمت ان بيعة ابى بكر كانت**
فلتة يشير بذلك الى ما ورد فى كلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه
روى الزهرى عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضى الله
عنهما قال كنت اقرى عبد الرحمن بن عوف فى خلافة عمر بن الخطاب
رضى الله عنه فى آخر حجة حجها ثم قال كان عبد الرحمن بن عوف ذات

ليلة وهو بمنى فقال لو رايت امير المومنين واتاه رجل فقال ان
رجلا يقولون لو قد مات امير المومنين قد بايعنا فلانا فقال عمر
انى قايم فى الناس وحذرهم هولاء الرهط الذين يريدون ان
يغصبوا الناس ببيعتهم فقلت يا امير المومنين ان الحج يجمع رعاع
رعاع الناس وغوغاءهم الذين يغلبون على مجلسك وان قلت قولا
فيهم القوم مقالة لم تحفظ ولم يعوها ولم يضعوها مواضعها
فيطيرون بك كل مطير فلو امهلت حتى تقدم المدينة وتنفرد بالمهاجرين
والانصار فقلت ما قلت متمكنا كان اجدر ان يحفظوا مقالتك
وان يعوها ويضعوها مواضعها فقال اما والله ان شاء الله لين
قدمت المدينة لاقومن بها فى اول مقام اقومه بالمدينة قال
فقدمنا المدينة فى عقب ذى الحجة فلما جاء الجمعة هجرت للذى
حدثنى ابى عوف ولا ارى ان احدا يسبقنى فوجدت سعيد بن زيد
بن عمرو بن نفيل قد سبقنى بالتهجير جالسا فى جنب المنبر فصليت ثم جلست
الى جنبه تحك ركبتى ركبته فقلت اما والله ليقولن اليوم امير المومنين
على هذا المنبر مقالة لم يقلها احد قبله فغضب سعيد وقال اى مقالة
عسى ان يقولها امير المومنين لم يقلها احد كان قبله فلما زالت الشمس
وخرج عمر رضى الله عنه فجلس على المنبر واخذ المؤذن فى اذانه فلما
فرغ قام عمر وخطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس فانى
قايل مقالة قد ولى ان اقولها فلا ادرى لعلها ان يكون بين
يدى اجلى فمن حفظها او عقلها او وعاها فليحدث بها حيث
انتهت به راحلته ومن لا فانى لا احل لاحد ان يكذب على ان شاء
الله تعالى بعث محمد صلى الله عليه وسلم وانزل عليه الكتاب وكان
فيما انزل عليه آية الرجم فقرانا ها ووعيناها فرجم رسول الله صلى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)